ولعل من نافل القول بأن نصيب العرب كان دون متوسط دخل الفرد اليهودي ، ولعل الشاعر الفلسطيني ، مطلق عبد الخالق ، نجح في تلخيص حالة العمال العرب ، حين قال :

بؤساء الدهر يا قوم العبيد يا ضحايا الجوع والموت الزؤام

اما الشاعر الثائر ، عبد الرحيم محمود ، فأراد ان يجعل من هذا الشقاء محركا للعامل كي يثور ، فخاطبه :

هذي القصور وأنت رافع سمكها ، هل هن لك ؟!

والدوح أنت زرعته ، هل ظللك ؟!

الحسن انت صنعته ، لكن سواك له ملك

لا تأس ، فالدنيا تعد اليك ان دار الفلك

وكانت الاكثرية الساحقة من عمال البلاد تجهل القراءة والكتابة ، ولا تعرف من أمر نفسها الا ما يقوله الاخرون عنها (١٤) ٠

وقال تقرير رسمي بريطاني ، في العام ١٩٣٠ ، ان كثيرين من العمال العرب كانوا يتمتعون ، في السنوات القليلة السابقة على صدور هذا التقرير ، بقسط وافر من البحبوحة والرخاء ، وأن احوالهم ساءت في اواخر العشرينات (١٥)٠ حيث امتلأت المدن الفلسطينية بالعاطلين المنحدرين من أصول فلاحيه ومن حرفيين سابقين وعمال صناعة صغيرة (صابون ، حياكة ، وغيرها) ، التي وجه اليها المستعمرون والصهيونيون ضربة قاصمة وكان الآتون من الريف والبادية يخشون حياة المدينة ، وتنهك قواهم قبل الحصول على عمل خاصة في مجال الصناعة ٠ لذا سادت البطالة المقنعة ، وان لم تبرز كظاهرة اجتماعية ، بسبب غالبية اسر العمال في الريف ٠

واتسعت البطالة المقنعة بسبب اتساع حجم سكان الريف ، وانكماش حجم الاراضي العربية المزروعة ، بعد تزايد استيلاء الصهيونيين على الاراضي ، وبطء تطور الانتاج الصناعي ٠ كما اتسعت البطالة الفعلية ، بعد تدهور الصناعة الحرفية واليدوية ، وطرد العرب من المزارع والمعامل اليهودية ٠

وظل الانتداب والصهيونية واصحاب العمال حريصين على المحافظة على مستوى معين من البطالة ، في سبيل كبح جماح المطالب الخاصة بالاجور ٠وكان مراقبو العمل الحكوميون يستخدمون عددا من العمال لاسبوع او اثنين ، يستبدلون آخرين بهم ، تحت زعم تحقيق العدالة بين المواطنين ! وان كانوا ، في حقيقة الامر ، يحققون ثلاثة اهداف بتصرفهم هذا : فاولا ينجحون في جمع